

عصر الخلفاء الأمويين

هدية مجلة الوعي الإسلامي
١٤٢٧هـ- 2006م

قامت الدولة الأموية بعد انتهاء الخلافة الراشدة عقب استشهاد على بن أبي طالب رضي الله عنه العام ٤٠هـ. وبعد تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما لـ «معاوية بن أبي سفيان» رضي الله عنه في العام ٤١هـ المعروف بـ «عام الجماعة». استمرت قرابة واحد وتسعين عاماً (٤١-١٣٢هـ، ٦٦١-٧٤٩م) حتى سقطت على يد العباسيين في معركة الزاب العام ١٣٢هـ. وقد تناوب على حكمها أسرتان هما الأسرة السفيانية التي حكمت أربعة وعشرين عاماً، والأسرة المروانية التي حكمت سبعة وستين عاماً، وكان خلفاؤها اثنى عشر خليفة، بدءاً من معاوية ابن أبي سفيان وانتهاءً بـ «مروان بن محمد». وشهدت الدولة الإسلامية خلال العصر الأموي اتساع رقعتها حتى وصلت الى الصين شرقاً والأندلس غرباً. وتطورت في العهد الأموي كثير من الصناعات والأعمال الفنية، الأمر الذي أسهم في تكوين وتأصيل الحضارة الإسلامية وازدهارها.

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ٤١-٦٠هـ

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن كلاب، ولد سنة «١٨» قبل الهجرة، ولم يعرف من أحداث مكة قبل الهجرة إلا القليل، ولم يشهد بدراً على الرغم من بلوغه العشرين.

أبوه «أبوسفيان» واحد من سادات قريش عند بدء الدعوة، أسلم يوم الفتح، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة.

حضر معاوية غزوة الخندق مع المشركين وأصابه ما أصاب القوم من الهلع، وشهد مع الرسول ﷺ حنيناً والطائف، وهو واحد من كتاب رسول الله ﷺ وقد روى مئة وثلاثة وستين حديثاً وروى عنه من الصحابة «ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأبو الدرداء».

كانت خلافة معاوية حقناً لدماء المسلمين، وتوحيداً لكلمتهم حيث انتهت مدة الفوضى والاقتتال، وطمع الأعداء باستعادة المراكز التي تخلوا عنها فأعاد الجهاد واستعاد طريق الفتوحات.

فرجعت الفتوحات الى سيرتها الأولى، وكان الصحابة في طليعة المجاهدين منهم عبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصارى، حيث فتحت بلاد السند وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط مثل جزيرة رُودس وشمال أفريقيا وأسست مدينة القيروان.

وفي عهده زاد الاهتمام بالبريد، وتقسيم الطرق والمنازل، وهو أول من اتخذ حرساً خاصاً لنفسه، واتخذ خاتماً للخلافة، واهتم بالصناعات البحرية، وعمل على تطوير القضاء.

كان عهده نموذجاً لوحدة المسلمين وانتشار الفتوحات وسيادة الشرع وسعادة الناس، توفي العام ٦٠هـ.

يزيد بن معاوية ٦٠-٦٤هـ

ولد يزيد بن معاوية سنة ٢٦ هـ في خلافة سيدنا عثمان بن عفان، ونشأ في بيت الإمارة على شيء من الدلال، فأراد أبوه أن يثنيه عما هو عليه فاختاره أميراً على الجيش الذي وجهه إلى غزو القسطنطينية.

فلما مات الخليفة بويع يزيد، وتخلف بعض الصحابة عن البيعة وانعقدت الولاية.

استمر حكمه مدة ثلاث سنوات وثمانية أشهر، ولم يقم بتغيير في سياسة والده، غير أنه قام بفتوحات قليلة.

توفي يزيد حين كان أهل الشام يحاصرون عبدالله ابن الزبير في مكة الذي تولى الخلافة بعد وفاة يزيد على الحجاز واليمن والعراق وخراسان لمدة تسع سنوات .

عبدالملك بن مروان ٧٣-٨٦هـ

ولد سنة ٢٦ هـ في المدينة المنوره، أبوه مروان بن الحكم، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة، فهو أموي من جهة الأب والأم، وشهد يوم الدار (حصار عثمان) مع أبيه، وكان من العبَّاد الزهَّاد الفقهاء الملازمين للمسجد التالين للقرآن.

تولى الحكم بعد وفاة والده، وكانت الدولة الإسلامية في حال خلافات واضطرابات كثيرة.

تميز عبدالملك بالحكمة والأدب، وأنشأ ديوان (الطراز) وديوان (الطومار)، وهو أول من صك العملة العربية الإسلامية، وكانت تسمى العملة «الدمشقية». قام بتعريب الدواوين، وأمر بتنقيط القرآن الكريم، واهتم بالعمران.

فتح أفريقيا وجزيرة صقلية ومدينة بخارى وبلاد ما وراء النهر وشومان وبادغيس، وأعاد فتح المغرب.

الأمر الذي دفع بعض المؤرخين الى اعتباره هو أول من أرسى أسس الدولة الأموية وليس معاوية الأول.

الوليد بن عبدالملك ٨٦-٩٦هـ

ولد الوليد سنة ٥٠ هـ، وله من الأولاد محمد ويزيد وأبو عبيدة والعباس وإبراهيم وتمام وخالد وعبدالرحمن ومسرور ومروان وصدقة وعنبسة وعمر وروح وبشر ويحيى ومنصور ومبشر.

تولى الخلافة بعد أبيه ونشأ في الترف، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه ترك بصمة واضحة في تاريخ بني أمية، فتميز بولعه بالعمران وإشادة المساجد والأماكن العامة.

وفي عهده عم الرخاء بين الناس، والسعة في الرزق، وزادت الفتوحات الإسلامية حتى شملت الأندلس والسند، وأصدر أوامر بتزيين المساجد وتعبيد الطرق وحفر الآبار حتى غدت فترة حكمه حافلة بالرفاهية.

بنى الوليد مسجد الصخرة في بيت المقدس، ووسع مسجد الرسول ﷺ، وفتح أراضي كثيرة في المشرق والمغرب والأندلس وفرنسا.

توفي منتصف جمادى الآخرة سنة ٩٦ هـ وبويع بعده أخوه سليمان بن عبدالملك.

سليمان بن عبدالملك ٩٦-٩٩هـ

ولد في المدينة المنورة العام ٥٤ هـ، ونشأ في الشام، كان كثير التردد على البادية، وله من الأولاد ثلاثة عشر ولداً، وهم يحيى وعبيدالله ويزيد والقاسم وعبدالواحد وأيوب وداود والحارث وسعيد وابراهيم وعبدالرحمن وعمر ومحمد.

لم يستمر في الحكم طويلاً، لكنه اتبع سياسة أخيه ووالده، وبنى مدينة الرملة في فلسطين على أنقاض مدينة قديمة، كما قام ببناء مسجد حلب الأعظم في مدينة حلب، وكان ينهى عن سماع الغناء.

وافته المنية وهو على أسوار القسطنطينية ينتظر الفتح العام ٩٩ هـ.

عمر بن عبدالعزيز ٩٩-١٠١هـ

ولد في المدينة المنورة العام ٦١ هـ، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، يكنى بأبي حفص نسبة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان في شبابه بالمدينة كثير التطيب، ارتدى أغلى الأزر ولبس أثمن الأردية.

تولى الحكم مدة سنتين وخمسة أشهر، ملأ الأرض فيها عدلاً، فأعاد عهد الخلفاء الراشدين وأحياه، وقام برد الأموال التي كان الأمويون قد أخذوها بغير وجه حق.

أباح الهجرة لمن يشاء إلى حيث يشاء، وأصلح كثيراً من الأراضي الزراعية، وحفر الآبار، وعمَّر الطرق، وأعدّ الخانات لأبناء السبيل، وأقام المساجد.

اختفى في عهده الجوع والحاجة والفقر، حتى إن دافع الزكاة لايكاد يجد من يأخذها منه، وفي عهده كانت وفرة في المال.

غزا عمر بلاد الروم وفرنسا وطولوز، إلا أن قصر مدة خلافته أدت إلى قلة الفتوحات. توفي في مدينة حمص العام ١٠١ هـ وقيل في دمشق ولم يتجاوز الأربعين من العمر.

يزيد بن عبدالملك ١٠١-١٠٥هـ

ولد العام ٧١هـ في مدينة دمشق، ونشأ على الرفاهية والترف.

تولى الخلافة بعد عمر بن عبدالعزيز، وكان يكثر من مجالسة العلماء، وأراد أن يسير بالناس مسيرة عمر بن عبدالعزيز، إلا أن قرناء السوء لم يتركوه، ومن ثم غلبت على حياته حياة الترف والرفاهية واللهو.

الأمر الذي أدى إلى توقف الفتح الإسلامي وانصراف الناس إلى اللهو وأسهم هذا كله في ضعف الدولة.

توفي في اربد (الأردن) العام ١٠٥ هـ، وله من العمر أربع وثلاثون سنة، استمرت مدة خلافته أربعة أعوام وشهر.

هشام بن عبدالملك ١٠٥-١٢٥هـ

ولد في مدينة دمشق العام ٧٢ هـ. وأمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل المخزومي، كان فيه حلم وأناة، وكان يكره سفك الدماء.

أعمر الأرض، وبنى مدينة الرصافة، ونظم الدواوين، وضبط الحسابات فأصبحت مالية الدولة تسير في انتظام شامل.

قامت في عهده العصبية بين عرب الشمال وعرب الجنوب. فتح مدينة قيصرية ومدينة سرقوسة، وغزا جزيرة سردينيا.

توفي في مدينة الرصافة العام ١٢٥ هـ.

الوليد بن يزيد ١٢٥-١٢٦هـ

ولد العام ٩٠ هـ. أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي، ويكنى بأبي العباس.

بويع بالخلافة وعمره خمسة وثلاثون عاماً. سار في بداية حكمه بالناس سيرة حسنة فأعطى كل إنسان خادماً، وزاد في الأعطيات، وكان كريماً وشاعراً مجيداً.

ولكنه أساء إلى نفسه إذ أخذ البيعة لولديه ولم يبلغا سن الرشد. أسرف في شهواته، فثقل ذلك على الناس ونقموا عليه، وبايعوا سراً ابن عمه يزيد بن الوليد، وكان معروفاً بصلاحه.

كان للوليد من البنين الحكم وعثمان ويزيد والعباس والعاص وسعيد وموسى والفتح وفهد وقصي ولؤي وواسط وذؤابة والمؤمن.

كان مقتله في العام ١٢٦ هـ. استمرت مدة خلافته سبعين ليلة (وقيل غير ذلك).

يزيد بن الوليد ١٢٦-١٢٦هـ

ولد في مدينة دمشق العام ٩٠ هـ. وكان رجلاً صالحاً نقم على ابن عمه الوليد بن يزيد بسبب انتهاكه بعض المحرمات، ولذلك قتله وتولى مكانه.

له من الأولاد خالد والوليد وعبدالله وعبدالرحمن ومحمد وأبوبكر وعلي وعبدالمؤمن والأصبغ.

في عهده اضطربت الأمور، وانتشرت الفتن، واختلفت كلمة بني مروان.

توفي بالطاعون العام ١٢٦ هـ وبذا استمرت خلافته نحواً من ستة أشهر، وبهذا يكون قد عاش ستاً وثلاثين سنة.

إبراهيم بن الوليد ١٢٦-١٢٧هـ

كان يكنى بأبي إسحاق. استمر في الحكم مدة سنة وثلاثة أشهر (وقيل غير ذلك)، ثم خُلع، وبقي حتى أصيب العام ١٣٢ هـ.

له من الأولاد إسحاق وإسماعيل ويعقوب وموسى وعبيد اللّه.

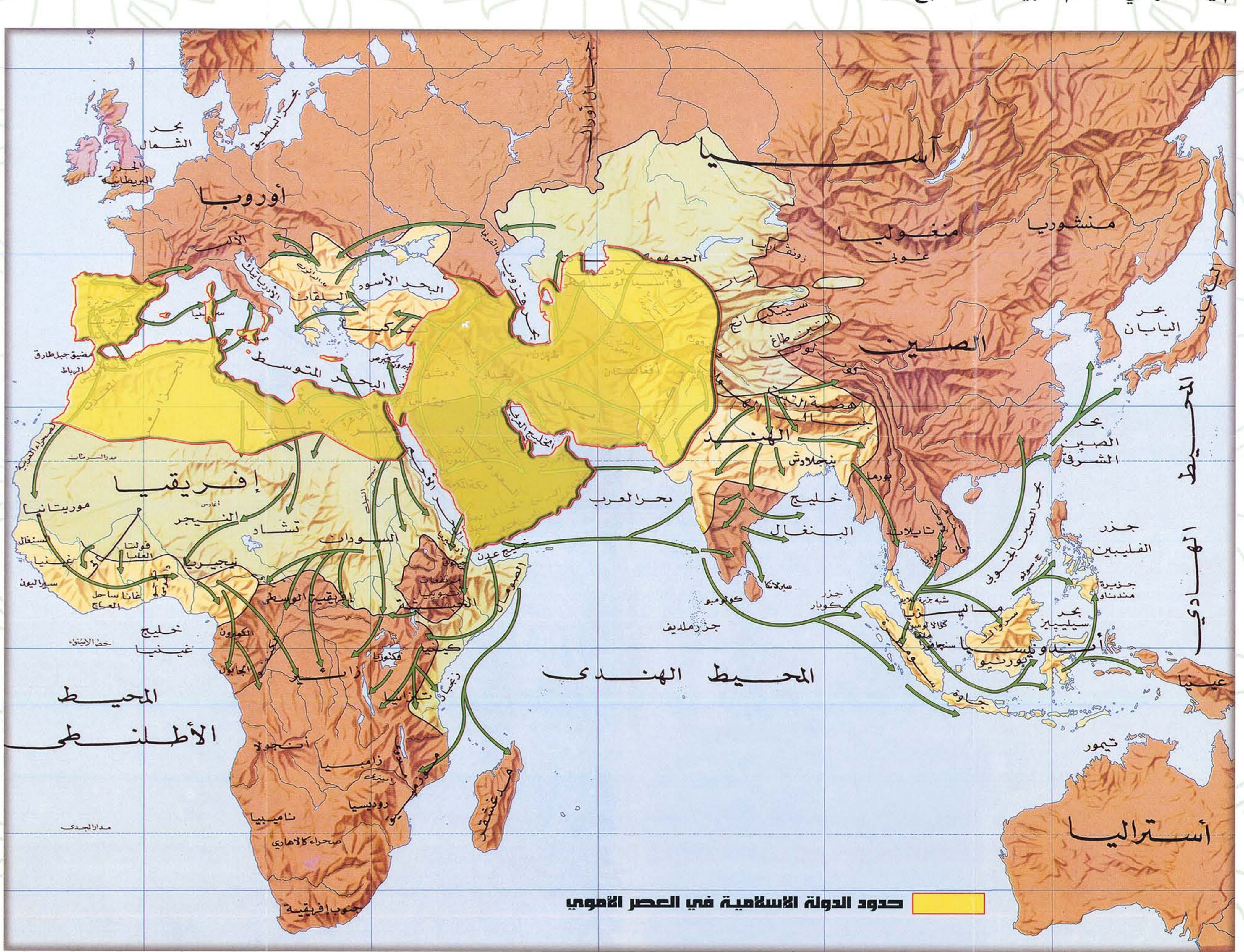
مروان بن محمد ١٢٧-١٣٢هـ

ولد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم العام ٧٢ هـ في الجزيرة العربية. بويع بالخلافة بعد دخوله مدينة دمشق أواخر العام ١٢٦هـ.

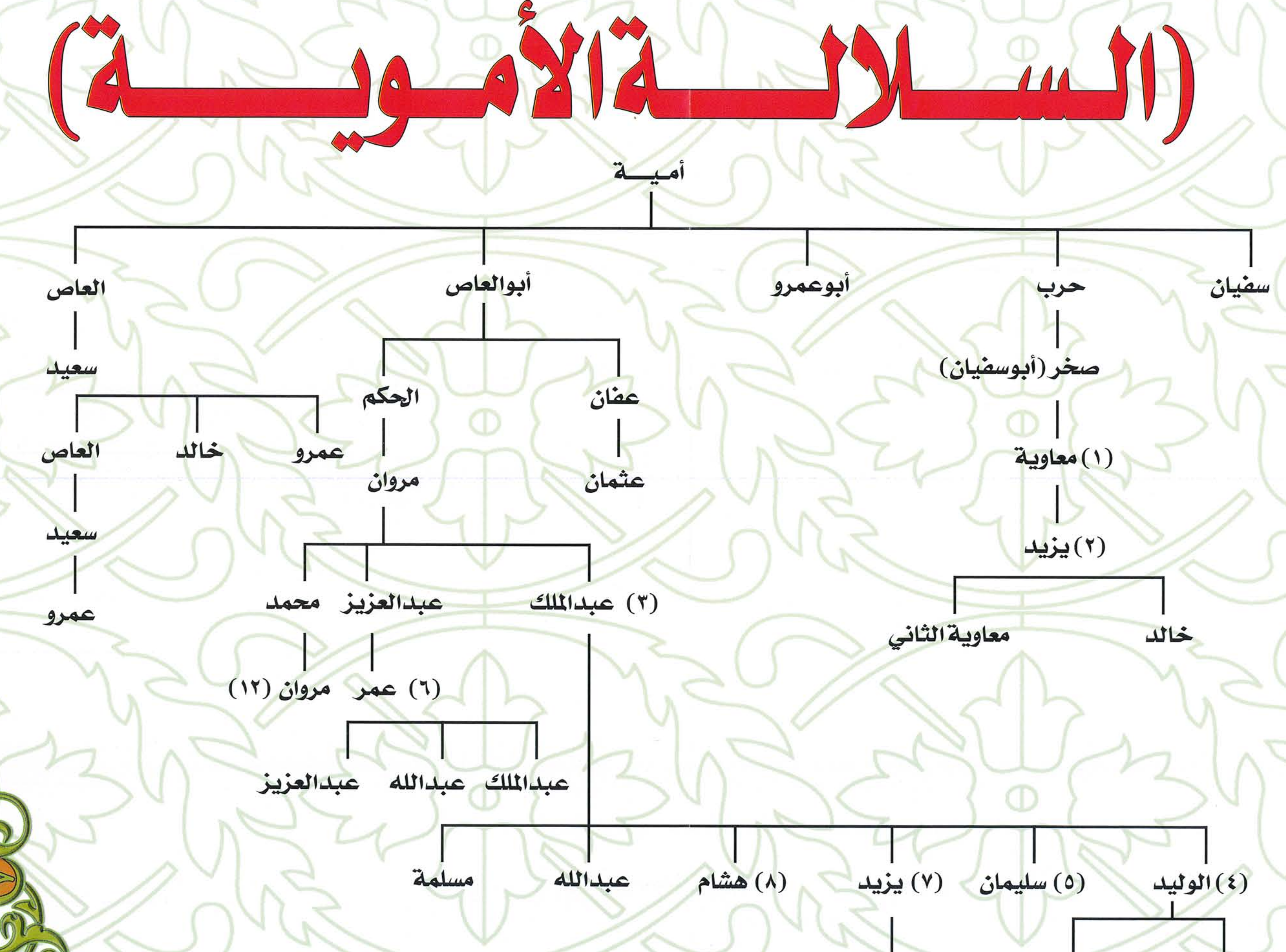
في عهده تأججت كثير من الثورات وبخاصة ثورات الخوارج وثورات الحجاز والصراع الشيعي في خراسان. الأمر الذي أدى إلى إضعاف الدولة الأموية وإسقاطها.

له من الأولاد عبدالله وعبيدالله وعبدالملك وعبدالرحمن وعبدالغفار وعثمان وأبو عثمان ويزيد وأبان ومحمد.

استمر في الخلافة حتى أواخر العام ١٣٢ هـ وقد زال حكمه بزوال دولة بني أمية وقيام دولة بني العباس، استمرت خلافته نحواً من ست سنوات، وعاش نحو ستين عاماً.



(السلالة الأموية)



مجلة الوعي الاسلامي تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي - صندوق البريد: ٢٣٦٦٧ - الصفاة 13097 - الكويت - هاتف: ٢٤٧٠١٥٦ / ٢٤٦٧١٣٢ - فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩ (٩٦٥+)
موقع الوزارة على شبكة الانترنت Homepage:www.islam.gov.kw - موقع المجلة على شبكة الإنترنت www.alwaei.com